الفصل السادس

حاجات المُعاقين

أشتمل هذا الفصل على :

- مقدمة.
- أولاً: تعريف الحاجات.
- ثانيا: خصائص الحاجات.
- ثالثاً: أنواع الحاجات.
- رابعاً: وسائل إشباع الحاجات.
- خامساً: حاجات المُعاقين.
- سادساً: طرق تقييم حاجات المُعاقين.

الفصل السادس

6

حاجات المُعاقين

أولاً: تعريف الحاجات:

الحاجة Need لفظ للإعراب عما يفتقر إليه الكائن الحي. هذا وهناك محاولات عديدة وضعت لتعريف الحاجة Need إلا أنها مهما اختلفت ألفاظها تدور حول معنى عام مؤداه أن الحاجة هي «كل ما يحتاجه ويتطلبه الفرد من أجل الحفاظ على صحته وحياته وإشباع رغباته المتنوعة وتوفير ما هو مفيدة لتطوره ونموه» فالحاجة إذا هي: «وضع طبيعي وميل فطرى يدفع الإنسان إلى تحقيق غاية ما داخلية أو خارجية شعورية أو لا شعورية».

وبمعنى آخر فإن الحاجة كما عرفها ميشيل مان Michael Mann هي «رغبة أو مطلب أساسي لدى الفرد يريد أن يحققه لكي يحافظ على بقائه وتفاعله مع المجتمع وقيامة بأدواره الاجتماعية».

وإذا لم تشبع الحاجة يحدث نوع من الاضطراب والاختلال الفسيولوجي أو النفسي أو الاجتماعي بالنسبة للفرد يدفعه للقيام بعمل ما لإشباع هذه الحاجة. ولذلك يعرف البعض الحاجة بأنها: حالة من أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين وتدفعه إلى العمل من أجل بلوغ هدف يعتقد أنه سوف يحقق له إشباعا ينهي حاله التوتر وحاله عدم الإشباع التي يمر بها. وليس من الضروري أن ينطوي إشباع

الحاجة على بقاء الفرد أو المحافظة على حياته ووجوده، فقد يشعر الإنسان برغبة في شيء أو الحاجة والافتقار إلى شيء معين قد يكون في إشباعها أذى وضررا له.

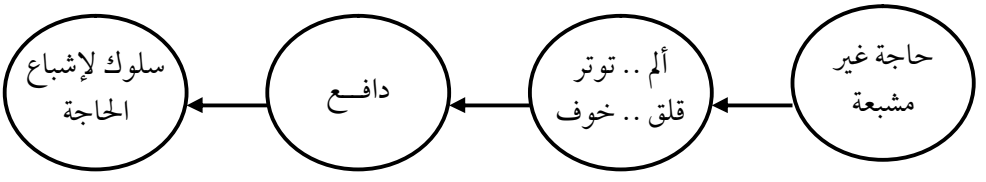

شكل رقم (3)
الحاجة كدافع للسلوك

وهناك من التعريفات ما يوضح العلاقة بين الحاجات والموارد Resources في المجتمع. مثل هذه التعاريف ترى أن الحاجات الإنسانية تشير إلى «تلك الموارد التي يحتاجها الناس كأفراد من أجل المحافظة على الحياة والاستمرار فيها ومن أجل التمكن من الأداء الاجتماعي المناسب في المجتمع».

ثانياً: خصائص الحاجات

يمكن تحديد بعض خصائص الحاجات في الآتي:

1- الحاجات لا نهائية، بمعنى أن حاجات الإنسان لا تنتهي أبداً، فإذا ما قدر للإنسان إشباع حاجات معينة برزت له حاجات أخرى فيعمل على إشباعها، وما أن يتم له ذلك حتى تبرز له حاجات أخرى وهكذا. بل إن الإنسان في كثير من الأوقات إذا ما حقق درجة معينة في إشباع حاجة محددة سعى لتحقيق درجة إشباع أعلى لهذه الحاجة.

2- الحاجات متجددة، بمعنى أن الحاجة لا تزول تماماً بل تتجدد بعد فترات متفاوتة، فمثلاً الحاجة إلى الطعام تختفي بعد تناول الطعام إلا أنها لا تلبث أن تعود بعد بضع ساعات.

3- الحاجات متنوعة، فهناك على سبيل المثال حاجات مادية وأخرى معنوية وهناك حاجات نفسية واجتماعية وجسمية وعقلية.

4- تختلف درجة أهمية الحاجات من حاجة إلى أخرى، فالحاجات الأساسية مثل الحاجة إلى الهواء والماء والطعام والملبس والمسكن حاجات لا يمكن الاستغناء عنها بل إن عدم إشباعها يؤدي إلى هلاك الإنسان. وهناك حاجات أخرى يمكن اعتبارها حاجات ثانوية بالمقارنة مع الحاجات السابقة وهذه تشمل الحاجة إلى التعليم والحاجة للحصول على مركز أو مكانة اجتماعية، فمثل هذه الحاجات على أهميتها لا يؤدي عدم إشباعها إلى هلاك الإنسان وإن كان إشباعها يجعل حياته أفضل بكثير مما إذا لم تشبع.

5- تدرج الحاجات: ويشرح ذلك ماسلو Maslow فيقول: إن الإنسان لا يهتم بإشباع حاجته التي تقع على مستوى عال في الترتيب إلا بعد أن يكون قد أشبع الحاجة التي يكون ترتيبها على المستوى الأدنى. فعلى سبيل المثال الإنسان لن يبحث عن إشباع حاجته إلى الأمن أو الحاجة إلى المركز والمكانة إلا عندما يكون قد أشبع أولاً حاجاته الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الهواء والماء والطعام وهكذا.

6- اختلاف أهمية الحاجات باختلاف مراحل النمو عند الإنسان، فالحاجات تختلف بالنسبة للفرد الواحد باختلاف المراحل العمرية التي يمر بها في فترة حياته، ففي مرحلة الطفولة ينصب اهتمام الطفل على إشباع الحاجات الأساسية كالمأكل والملبس ومن ثم إلى إشباع حاجته للعب والقفز والجري في حين نجد أنه في

مرحلة المراهقة ينصب اهتمام الشاب بعد إشباع حاجاته الأساسية إلى البحث عن وسيلة لإشباع حاجته إلى الحب والظهور والاستقلال، فإذا ما انتقل هذا الشاب إلى فترة الرشد نجده يصب اهتمامه في البحث عن إشباع حاجته إلى الاستقرار والعمل وتكوين أسرة وتحقيق الذات والحاجة إلى المركز والمكانة.

7- اختلاف الحاجات باختلاف الأفراد والمواقف والثقافات والمجتمعات.

8- إن إشباع الحاجات كما يرى ماسلو Maslow يتبع نوعاً من النظام فمثلاً لابد من تخطي قمة إشباع الحاجات المبكرة قبل أن تبدأ محاولة الحاجات التالية في الترتيب في تولي مهمة القيام بدورها، بمعنى أنه متى فرغ الإنسان من إشباع حاجاته على المستوى الأدنى تحرك إلى الاتجاه الأعلى ليشبع حاجات على مستوى أرفع وذلك بعد أن أصبحت مهمة إشباع الحاجات الأولى تشغل عنده مكانة أقل أهمية في حياته.

9- تختلف وسائل إشباع الحاجة من شخص لآخر، ومن مرحلة نمو لأخرى، ومن ثقافة لأخرى، ومن مجتمع لآخر، بل ومن زمن لآخر.

ثالثاً: أنواع الحاجات

إن اختلاف الحاجات وتعددها وتنوعها جعل من الصعب تحديدها تحديداً شاملاً. ولذلك كما سنرى هناك تصنيفات عديدة لحاجات الإنسان سوف نشير إلى بعضها على النحو التالي:

التصنيف الأول:

هذا التصنيف يقسم الحاجات إلى نوعين:

1- حاجات أساسية Basic Needsمثل الحاجة للهواء والماء والطعام والملبس والمسكن والجنس بعد البلوغ.

2- حاجات ثانوية Secondary Needs وهي حاجات غير أساسية في حياة الإنسان وإن كانت مهمة جداً لحياته مثل الحاجة إلى الحب والتقدير والحصول على المكانة الاجتماعية وتحقيق الذات.

ومن أشهر النظريات في هذا التصنيف نظرية ابراهام ماسلو Maslow والذي وضع هرماً للحاجات الإنسانية كما هو مبين في الشكل التالي:

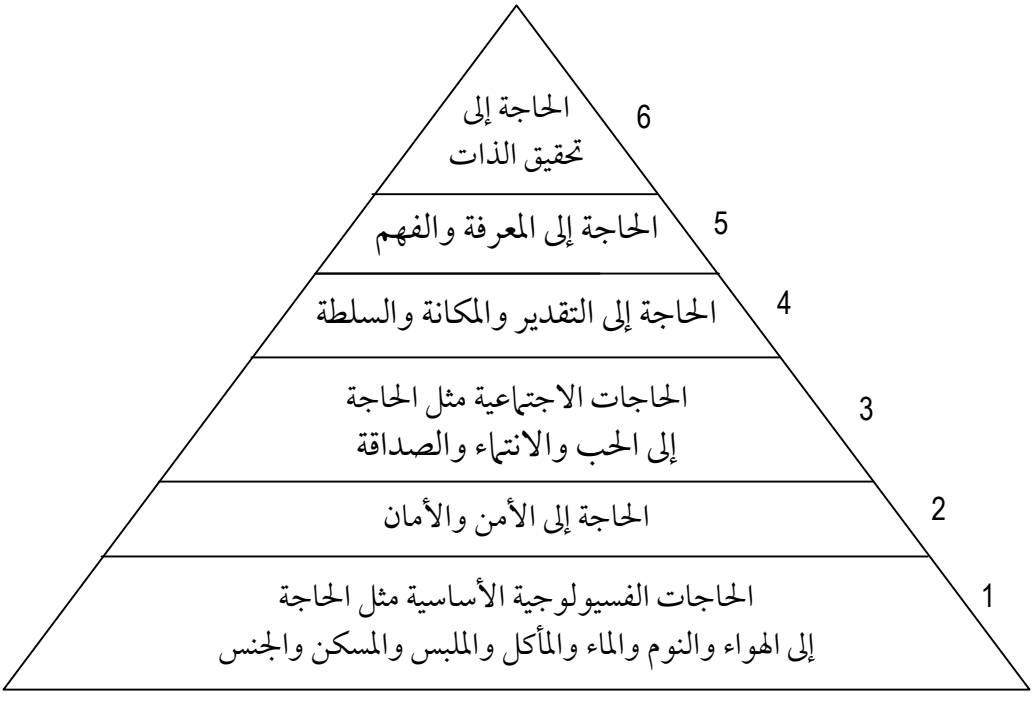

شكل رقم (4)
هرم الحاجات الإنسانية لدى ماسلو

التصنيف الثاني:

هذا التصنيف يقسم الحاجات إلى قسمين أيضاً هما:

1- حاجات مادية مثل الحاجة إلى المأكل والملبس والمسكن.
2- حاجات معنوية مثل الحاجة إلى الحب والتقدير والمكانة والاحترام والأمن والعلاقات مع الآخرين.

التصنيف الثالث:

حدد كلاً من جونسون وشوارتز Johnson & Sehewartz الحاجات الإنسانية في خمس حاجات مرتبة على النحو التالي:

1- المأكل والملبس والمسكن.
2- البيئة التي تحقق الأمن والسلامة وتوفر الرعاية الصحية اللازمة في الظروف العادية والطارئة.
3- تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين بما يحقق الحب المتبادل والانتماء للجماعة واستثمار القدرات المختلفة لهم في تحقيق أهدافهم المشتركة.
4- المشاركة في عمليات صنع القرارات بالمجتمع.

وبمقارنة هذه الحاجات مع تلك التي وردت في التصنيف السابق نجدها متقاربة إلى حد بعيد.

التصنيف الرابع:

هناك أيضاً تصنيف آخر يضع الحاجات الإنسانية في خمس مجموعات مرتبة على النحو التالي:

1- حاجات فسيولوجية: وهي تلك الحاجات اللازمة لحياة الإنسان مثل الحاجة إلى

الهواء والماء والمأكل والملبس والمسكن، كذلك الحاجة إلى ممارسة الرياضة والحاجة إلى الرعاية الصحية المناسبة.

2- حاجات نفسية: وهي مجموعة من الحاجات لإشباع رغبات ومطالب نفسية محددة كالحاجة إلى الأمن والأمان والحاجة إلى الحب والانتماء والحاجة إلى النجاح.

3- حاجات اجتماعية: وهي تلك الحاجات الناشئة عن التفاعل الاجتماعي واحتكاك الفرد بأقرانه في المجتمع مثل الحاجة إلى التقدير والحاجة إلى الاحترام والحاجة إلى الوصول لمركز معين في المجتمع والحصول على مكانه محددة. ويندرج تحت هذه الحاجات أيضاً الحاجة إلى الانتماء لجماعات مختلفة والحاجة إلى القيادة أو الرئاسة.

4- حاجات عقلية: وتندرج تحت هذا النوع من الحاجات الحاجة إلى المعرفة والفهم والحاجة إلى تنمية القدرات الابتكارية.

5- حاجات روحية: وتشمل فيما تشمل الحاجة إلى تحقيق وإثبات الذات والحاجة إلى التدين والإيمان بشيء أو بفكرة أو بعقيدة.

التصنيف الخامس:

1- الحاجة العادية أو الطبيعية، وهي التي يرى الخبير أو المتخصص أنها تمثل حاجة بالنسبة للإنسان.

2- الحاجة المعلنة أو المعبر عنها Expressed وهي التي يعبر عنها الإنسان بشكل واضح ومباشر ومعلن.

3- الحاجة المحسوسة Felt وهي التي يشعر بها الإنسان، ويرى أنها تمثل حاجة بالنسبة له.

4- الحاجة الملموسة، وهي كالسابقة إلا أنها قد تأخذ شكل طلب الخدمة من المجتمع لإشباع الحاجة.

5- الحاجة النسبية Normative أو الثانوية، وهي الحاجة التي يستدل عليها من خلال الملاحظة الخارجية. مثال ذلك أن هناك مُعاقين في ظروف معينة لا يتلقون الخدمات بينما يوجد أفراد في نفس الظروف أو في ظروف متشابهة ويتلقون نفس الخدمة.

رابعاً: وسائل إشباع الحاجات

هناك وسائل عديدة ومتنوعة لإشباع الحاجات، تختلف من شخص لآخر ومن مرحلة نمو لأخرى، ومن ثقافة لأخرى، ومن مجتمع لآخر، ومن زمن لآخر.

أيضاً هذه الوسائل قد تكون مشروعة (مثل الاجتهاد والمثابرة والسعي والعمل..) أو غير مشروعة (مثل: السرقة والعدوان وعدم الأمانة والغش والزنا..).

ولكل حاجة وسيلة أو أكثر لإشباعها، قد تختلف من حاجة إلى أخرى، فالحاجات الفسيولوجية يتم إشباعها عن طريق الأجور ونظم التأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعي والزواج وخدمات الإسكان.. والحاجة إلى الأمن والأمان يتم إشباعها من خلال وجود فرصة العمل وتكوين الأسرة وإنجاب الأبناء والادخار والتأمين على السيارة والمنزل ومراعاة نظم الأمن والسلامة ضد الحريق وضد السرقة وخدمات المعاش بعد سن الستين، وما تقوم به الشرطة من حفظ الأمن في البلاد.

خامساً: حاجات المُعاقين

هذا ولا تختلف كثيراً حاجات المُعاقين عن حاجات غير المُعاقين، فالمُعاق إنسان له نفس الحاجات التي لدى أي إنسان آخر. وإن كان المُعاقون لهم حاجات خاصة وإضافية عن غير المُعاقين، ولهذا تمت تسمية المُعاقين في بعض الكتابات بذوي الحاجات الخاصة People With Special Needs. هذا ومن الكتاب الذين اهتموا بتحديد حاجات المُعاقين محمد عبد المنعم نور، والذي حدد حاجات المُعاقين في الآتي:

1ـ حاجات فردية وتتمثل في:

أ- حاجات بدنية مثل استعادة اللياقة البدنية وتوفير الأجهزة التعويضية.

ب- إرشادية مثل الاهتمام بالعوامل النفسية والمساعدة على التكيف وتنمية الشخصية.

ج- تعليمية مثل إفساح فرص التعليم المكافئ لمن هم في سن التعليم مع الاهتمام بتعليم الكبار.

د- تدريبية مثل فتح مجالات التدريب تبعاً لمستوى المهارات وبقصد الإعداد المهني للعمل المناسب للعائق.

2- حاجات اجتماعية وتتمثل في:

أ- علاقية، مثل توثيق صلات المُعاق بمجتمعه وتعديل نظرة المجتمع إليه.

ب- تدعيمية، مثل الخدمات المساعدة التربوية والمادية واستمارات الانتقال والاتصال والإعفاءات الضريبية والجمركية.

ج- ثقافية، مثل توفير الأدوات والوسائل الثقافية ومجالات المعرفة.

د- أسرية، مثل تمكين المُعاق من الحياة الأسرية الصحيحة.

3- حاجات مهنية وتتمثل في:

أ- توجيهية، مثل تهيئة سبل التوجيه المهني مبكراً والاستمرار فيه لحين انتهاء عملية التأهيل.

ب- تشريعية مثل إصدار التشريعات في محيط تشغيل المُعاقين وتسهيل حياتهم.

ج- محمية، مثل إنشاء المصانع المحمية من المنافسة لفئات من المُعاقين يتعذر إيجاد عمل لهم مع الأسوياء.

د- اندماجية مثل توفير فرص الاحتكاك والتفاعل المتكافئ مع بقية المواطنين جنباً إلي جنب.

هذا، ومسؤولية إشباع حاجات المُعاقين مسؤولية مشتركة بين المُعاق والأسرة والأقارب والجيران والجمعيات الأهلية (ذات النفع العام) والوزارات الحكومية المعنية مثل: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم.. حتى أن المنظمات الإقليمية والدولية المعنية تلعب دوراً هاماً في هذا الشأن.

سادساً: طرق تقييم حاجات المُعاقين:

وهناك طرق عديدة لتقييم حاجات المُعاقين، يتم اختيار طريقة أو أكثر تكون مناسبة لكل مُعاق وذلك حسب نوع ودرجة إعاقته وعمره ومستوى تعليمه وخصائص أسرته واتجاهات ومواقف الوالدين وثقافة البيئة التي يعيش بها..

ومن هذه الطرق نذكر:

1- الملاحظة
2- المقابلة في المؤسسة أو الجمعية.
3- الزيارة المنزلية لمنزل المُعاق وأسرته.
4- الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية والاجتماعية.
5- استخدام أسلوب المؤشرات الاجتماعية Social Indicators.
6- الأنشطة التي يمارسها المُعاقين.
7- الأنشطة التي يطلبها المُعاقين.